

## الحياة الإلهية للعدراء مريم المأثمة القداسة

تضحيتي الأليمة واسمح لي بطلب آخر. وإذ منحها الموافقة تابعت هكذا : أنا لست أهلاً يا ابني المحبوب للغاية للذي ارغب فيه ، ولكنك أنت محط أمني ، فإذا كانت هذه مشيئتك الصالحة فأرجو أن تشركني بالسر الفائق الوصف ، سر جسدك المقدس ودمك الكريم الذي قررت أن ترسمه : إني اعلم جيداً أن لا خليفة بشرية تستحق خيراً كهذا ولا اعرف أن أقدم لك غير استحقاقاتك ذاتها . وان كان فوق ذلك بعض الحق لأنك أخذت من أحشائي إنسانيتك القديسة فلا أريد أن استعمله إلا لكي أكون من جديد وبهذه الملكية إلي ستعيد لي عذوبة البقاء معك . فاجتهدت بإعمالي ورغباتي من اجل هذه الشركة في المناولة الإلهية منذ أول لحظة أعلمتني فيها إرادتك بأنك ستبقى في الكنيسة تحت شكلي الخبز والخمر المقدسين . فعد إذاً يا سيدي إلى مسكنك الأول في أحشاء أمك وصديقتك وخادمتك وسنظل فيها متحدّين بمعانقة جديدة .

تكلمت مريم هكذا بكل الحرارة والحنان الذي كانت تتحلى بهما . فأجابها ابنها أيضاً بالحب الأكثر عذوبة وأكد لها أنها ستتمتع بالمحبة المطلوبة عندما سيحتفل برسم السر المعبود . ومن ذلك الحين راحت تنهياً لتقبل المناولة التي كانت قريبة جداً بمقدار من

يوم خميس الاسرار وقبل شروق الشمس نادى سيدنا يسوع المسيح أمه التي كانت ساجدة على قدميه تقول له : تكلم يا معلمي الإلهي فان خادمتك تسمعك ، فأنهضها وقال لها بعذوبة سماوية : يا أمي هوذا الوقت الذي عليّ أخيراً أن اتمم فيه فداء العالم ولكن مثلما أعطيت بملء إرادتك قرارك لتجسدي ، أريد أن تعطي موافقتك أيضاً للأمامي . فاسمحي إذن لي أن اذهب لأتألم وأموت من اجل البشر واشتركي بخلاصهم في هذه التضحية.

عندما وقعت هذه الكلمات على مسامع مريم ، شعرت بقلبيها الحنون ينفطر حزناً تحت وطأة الم أقوى من كل ما شعرت به حتى الآن . حزينة ومتفانية سجدت أمام ابنها من جديد ، فقبلت قدميه وأجابته : ربي والهي المتعالي جداً ، ها أنا أمتك بالرغم من أن صلاحك المتناهي تنازل فرفعني إلى شرف أن أكون أمك ، فمن العدل إذاً أن تخضع هذه الدويذة الصغيرة لإرادة الأب الأزلي وإرادتك. فأكبر محرقة يمكنني أن أقدمها ستكون في أن لا أموت معك ، وان أجد نفسي عاجزة عن أن امنع عنك هذا الموت ، فأموت أنا نفسي مكانك . فاجعلني على الأقل أتحمّل كل الآلام حتى أشارك بفداء البشرية . فتقبل يا خيري الوحيد صلاتي الوالدية مع